ربيع ثورة

مجلة أسبوعية تصدر من جنوب دمشق المحاصر- العدد الستون

أخبار الثورة

عملية إخلاء شرق حلب تعود من جديد بعد عرقلة إيرانية لها وتهجير 350 مطلوباً من التل لإدلب بعد رفض تسوية أوضاعهم

- ارتقى يوم السبت الشاب "أدهم الخلف" من أبناء محافظة دير الزور إثر استهدافه برصاص قناص قوات الأسد على إحدى جبهات حي التضامن جنوب دمشق.

- نشرت وكالة أعماق الذراع الإعلامي لتنظيم الدولة تسجيلاً مصوراً بتاريخ 14.12.2016 يُظهر جمع من الناس في أحد المساجد في حي الحجر الأسود معقل التنظيم في جنوب دمشق، يقدّمون "البيعة" لأبي بكر البغدادي متزعّم "الدولة"، عن طريق أمير ما يسمى ولاية دمشق أبو هشام الخابوري.

- عادت عملية إخلاء المحاصرين في الأحياء الشرقية من مدينة حلب من جديد بعد أن تم تعطيلها من قبل الميليشيات الإيرانية التي احتجزت أكثر من 800 مدني كانوا في طريقهم إلى منطقة الراشدين، وقتلوا أربعة منهم وسلبوا أموالهم وحاجياتهم.

ومن بعدها تم الاتفاق على إجلاء 2500 مدني من الفوعة وكفريا مقابل إجلاء الأهالي من شرق حلب، وبعد ذلك سيغادر 1500 آخرون الفوعة وكفريا مقابل إجلاء 1500 من بلدتي مضايا والزبداني.

- أفادت مصادر من داخل مدينة التل عن رفض نظام الأسد لتسوية أوضاع 350 شاب مطلوب، وبحسب المصادر سيتم تهجيرهم إلى مدينة إدلب في الأيام القليلة المقبلة، كما سيتم دفع مبلغ 15000 ل.س لقوات الأسد عن كل شخص لنقله من التل إلى مدينة إدلب.

وخرقت قوات الأسد الاتفاق الذي أبرمته مع اللجنة الممثلة لأهالي المدينة، وداهمت في الأيام القليلة الماضية منازل المدنيين بدون مرافقة اللجنة، واعتقلت عدداً من شباب المدينة.

وأضافت المصادر أن نظام الأسد أرسل إلى مخاتير المدينة، قائمة بأسماء أكثر من ثلاثة آلاف شخصاً من المطلوبين للخدمة الاحتياطية،

وأمهل النظام المطلوبين يوماً واحداً كمهلة للالتحاق بقواته.

فن الواقع

تدمر والمسرحية الهزلية..

أعلن نظام الأسد عن سيطرة تنظيم الدولة على مدينة تدمر وسحب كامل قواته منها إثر مسرحية هزلية دامت لخمسة أيام، اغتنم على إثرها التنظيم كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر، بعد أن تركت قوات الأسد مضادات الدروع والطيران قبل انسحابها غنيمة سهلة لعناصر التنظيم دون تدميرها.

وأكد ناشطون إعلاميون من تدمر أن الطيران الروسي شن غارات محدودة على مواقع التنظيم، وأن التنظيم سيطر بسرعة فائقة على مدينة تدمر بواسطة قوة قوامها مئات المسلحين فقط، مقابل 6 آلاف من قوات الأسد والمليشيات الموالية له التي كانت تتمركز في المدينة، فضلاً عن القوات الروسية المتواجدة في المدينة.

وأعلنت حسابات مقربة من التنظيم على شبكات التواصل الاجتماعي أن التنظيم اغتنم 30 دبابة و6 ناقلات جنود و6 مضادات طيران عيار 122ملم، و7 مضادات طيران عيار 23ملم، و4 مستودعات أسلحة خفيفة وذخائر، وكميات كبيرة من مضادات الدروع بالإضافة ل"مضادات طيران عالية النطاق".

من جانبها نقلت وكالة الإعلام الروسية عن مركز مراقبة روسي قوله إن نحو أربعة آلاف من مقاتلي تنظيم الدولة أعادوا تنظيم صفوفهم وبدؤوا هجوما ثانياً لاستعادة تدمر بعد طردهم منها، وإن "الجيش السوري يقاتل دفاعاً عن المدينة"، وقال المركز إن تنظيم الدولة استقدم "قوات كبيرة" من معقليه في الرقة ودير الزور لمؤازرة مقاتليه في الهجوم على تدمر.

في المقابل وصفت وزارة الدفاع الأميركية "البنتاغون" عملية انسحاب قوات الأسد من مدينة تدمر وسيطرة تنظيم الدولة "داعش" عليها، بأنه "فرار سريع جدًا من قوات الأسد"، وقالت: إن هذه القوات "خلّفت وراءها عتادًا كثيرًا، غنمه مقاتلو التنظيم"، ما عزّز كلام بعض المسؤولين الأتراك عن أن نظام الأسد تعمّد تسليم هذا السلاح، من أجل مساعدة التنظيم في قتاله ضد فصائل الجيش الحر المشاركة في عملية "درع الفرات" في الشمال السوري والمدعومة من تركيا.

وتساءل عدد من الناشطين والمراقبين كيف استطاع التنظيم قطع تلك المسافات الشاسعة دون رقيب أو حسيب؟ وأين كان طيران الجو التابع لقوات الأسد، وأين كانت المقاتلات الروسية؟ ولماذا انسحبت قوات الأسد دون أن تدمّر أسلحتها؟ أم أنها مسرحية لتدمير ما تبقى من مدينة تدمر، وتزويد تنظيم الدولة بأسلحة لقتال الثوار في الشمال السوري، ولفت الأنظار عن المجازر التي يرتكبها نظام الأسد في حلب.

هذا ديننا

لو كان سيدنا محمد ﷺ في حلب

عند وقوع أي فرد أو مؤسسة أو جماعة ما بالفشل أو الخسارة، تتجه النفوس البشرية بطبيعتها للبحث عن شمّاعة تُعلق عليها فشلها وخسارتها.. اليوم بعد حادثة حلب، الشعب يلوم الفصائل على خذلانها، والأفراد يلومون قادة الفصائل، والقيادات العسكرية تغمز بالمعارضة السياسية وتصفها بالنائمة، والمعارضة تلقي باللوم على أصدقاء الشعب السوري، والدول الصديقة تنفي ذلك وتعلق الفشل على النظام الدولي وتعقيداته.... هذا هو المشهد الحالي المحبط! وفي الحقيقة، المسؤولية تقع على عاتق الجميع بنسب مختلفة.

هكذا هي طبيعتنا نحن البشر، نحتاج فترة من الزمن حتى نفيق من الصدمة، لكن ماذا عن المنهج النبوي؟ بعد الفشل أو الهزيمة لا بكاء ولا حداد، بل عمل واستعداد للجولة القادمة.

جميعنا سمع أو قرأ عن غزوة أحد وما تعرض له المسلمون من هزيمة نفسية ومادية، لكن هل تابعت بقية القصة؟ شُجّ رأسه ﷺ وكُسرت رباعيته وقُتل من أصحابه سبعون رجلاً منهم عمه ورفيق دربه حمزة رضي الله عنه.

هل أعلن الحداد؟ هل أقام مجالس العزاء؟ هل نادى شعراء العرب لإلقاء قصائد الرثاء؟ كلا، استيقظ صباح الغد من معركة أحد ونادى في الناس، وندبهم إلى المسير للقاء العدو وقال: لا يخرج معنا إلا من شهد القتال -أي أحد-. إعادةُ ترتيبٍ للأوراق ورصٌّ للصف ورفعٌ للمعنويات، لا مكان للخوف ولا للإحباط في المنهج النبوي! لحِق جيشَ قريش وخيّم في حمراء الأسد وأقام فيها ثلاثة أيام، حار المشركون وتفرقوا فيما بينهم، وعجِبوا كيف لجيش مكلوم أن يلحق بالجيش المنتصر! ما النتيجة؟ اختلف سادة قريش وعدلوا عن فكرة حصار المدينة وردهم الله إلى مكة لم ينالوا خيراً.

لا يأس في المنهج النبوي بل نظرة إيجابية في الخسارة كما الربح! لوكان محمد ﷺ في حلب لربط بطنه بحجرٍ كي لا يشعر بالجوع وشمّر عن ساعديه واستأنف العمل! نعم الثورة تلقت ضربة قوية، وخسرت معقلاً مهماً ورمزاً ثورياً، لكن، الثورة مستمرة،

والأمل بالله ثم بجهود الشباب والعلماء والمفكرين والقيادات الصادقة.

ألمح النصر وأنا أتأمل صورة الطفل الحلبي "أمجد" رافعاً مع أصدقاءه لوحة كتب عليها: "عبثا تحاول لا فناء لثائر أنا كالقيامة ذات يوم آت" لندفن الشهداء ولنقرأ عليهم سورة النصر.. قوموا إلى ثورتكم ينصركم الله.

من واقعنا

الثورة السورية سبعون شهراً بحثاً عن مخرج -2-

صحيحٌ أن وحدة الفصائل شرط مهم لتحقيق النصر على العدو، ولكن العدل أهم من القوة، فإن قوة الفصائل مجتمعةً لا تعدل قوة عدوها، فإذا لم ينصرها الله فهي بعيدة عن الانتصار، والله تبارك وتعالى أجَلُّ وأنزه من أن ينصر الظالمين.

لذلك كان واجب الوقت هو تخليص الثورة من الظلم الذي فشا فيها والخَبَث الذي كاد يدمِّرها، فإن تكن الفُرقة سبباً في ضعف الثورة فإن الظلم سبب في هلاكها جملةً واحدة.

لمّا سأَلَت أم المؤمنين زينب بنت جحش النبيَّ ﷺ: أنهلكُ وفينا الصالحون؟ قال: "نعم، إذا كَثُرَ الخبث، ولَعمري ما خَبَثٌ أخبث من الظلم وما داء أفتك منه بالأمم والجماعات.

لقد ورثت بعض الفصائل الثورية من النظام الأسدي أنظمته الأمنية بصورة مشوَّهة، فأنشأت سجوناً ومعتقلات سرِّية وسمحت لنفسها باعتقال الناس خارج القضاء ومارست التحقيق والتعذيب بحق الموقوفين، بطرائق بشعة وصلت إلى الموت في بعض الأحيان.

لولا الخوف من التألي على الله لأقسمت بالله أنه لن ينصر ثورة تمارس فصائلُها هذا القدر من الظلم والعدوان على الناس.

ثم بلغت الجرأة والوقاحة ببعض الفصائل أن اعتدت على الشرع باسم الشرع ومارست الظلم باسم الله، فرفعت رايات إسلامية وزعمت أنها تسعى إلى تحكيم الشريعة، ثم أثبتت -عند الامتحان- أنها ليست أحرصَ على الشرع من نظام الأسد، وأن الشريعة عندها شريعتان،

شريعة للضعفاء: إذا سرق فيهم الضعيف قطعوه،

وشريعة للأقوياء: إذا سرق القوي أطلقوه ووفّروا له الحماية والغطاء ليستمر في الأذى والعدوان.

قلتها مرة وأكررها مرة أخرى: الظالمون لا يستحقون نصر الله ومعيّة الله.

سوف يَكِلُهم الله لأنفسهم، ولن ينتصر ظالمون ضعفاء على ظالمين أقوياء...يتبع

بقلم مجاهد ديرانية

التاريخ واليوم

التوحّد مطلبنا.. ولكن ما شكل التوحّد الذي تحتاجه الثورة؟

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن مشاريع توحّد واندماج بين الفصائل العسكرية في المناطق المحررة في سوريا وخاصة في مناطق الشمال، إلا أنه حتى الآن لم يتجاوز الكلام صفة الرسمية، ولم تتجاوز تفاصيله حدود وسائل التواصل الاجتماعي ولكن ما رشح منه أن فصائلاً عسكريةً ذات طابع "إسلامي" (سلفية جهادية، سلفية دعوية، إخوان ..الخ) وأُخرى تندرج تحت مسمى الجيش الحر تدرس مشروع توحّد يقضي بأن تحل هذه الفصائل نفسها في كيان سياسي وعسكري واحد يحمل صفة اعتبارية كدولة ناشئة يقودها مجلس شورى ليختار أعضاؤه رئيساً لإدارة المناطق المحررة بمشورة "أهل العلم الشرعي" وخبراء الإدارة وغيرها من التفاصيل.

خلال سنوات الثورة التي اقتربت من الست جرت عدة محاولات توحّد لعديد من الفصائل العسكرية لعل أبرزها وأكبرها مشروع الجبهة الإسلامية الذي أعلنت عنها سبعة من أكبر الفصائل العاملة في الثورة – حركة أحرار الشام الإسلامية، جيش الإسلام، لواء التوحيد وغيرهم – بتاريخ 22\11\2013، وكان الكثيرون حينها يعولون عليه باعتباره يضم كبرى الفصائل المقاتلة لنظام الأسد إلا أن هذا المشروع لم يُكتب له النجاح وباء بفشل ذريع لأسباب كثيرة.

وعلى المقلب الآخر وهذه المرة في الجزء الجنوبي من المناطق السورية المحررة -درعا، القنيطرة- تبرز الجبهة الجنوبية والتي تضم عشرات الفصائل العسكرية كمشروع وحدوي تأخذ صفة الوطنية بعكس الصفة الراديكالية التي اتسمت بها الجبهة الإسلامية، ولكن هذا المشروع يشوبه الكثير من الشوائب فيبدو واضحاً وبعد أكثر من عامين على الإعلان عنه أنه لا يتحرك إلا بأوامر دول غرفة "الموك" ومن لا يعرف خطورة هذه الغرفة فيكفيه أن يعلم أن مخابرات كبرى الدول الغربية إضافة للأردن -مقرها الرئيسي- تديرها، عوضاً عن الفساد الذي بات ينخر هذا الجسد العليل، ولعل الاختبار الحقيقي الذي فشلت الجبهة الجنوبية به عندما تركت المناطق المحررة المحاصرة في ريف دمشق دون أي تحرك عسكري لتواجه مصير التغيير الديمُغرافي لثوراها واحدة تلو الأُخرى أبرزها في مدينة داريا رمز الثورة الدمشقية.

إذاً فقد برز لنا خلال الثورة مشروعان وحدويان اختلافا في الطابع الأيديولوجي وتشابها في نتيجة الفشل نفسها للأسف، ومما لا شك فيه أن الثورة السورية وخاصة في أيامها العصيبة هذه

بأشد الحاجة إلى جسم سياسي عسكري يشكّل العمود الفقري لها ويؤسس لدولة المستقبل، جسم يحمل الطابع الوطني التحرري الجامع، فنحن لا زلنا بمرحلة الكفاح المسلّح، وفي هذه المرحلة تحديداً أثبتت التجارب في جميع ثورات الشعوب أن الانشغال بالتباينات الأيديولوجية فيها انتحارٌ للثوار ولمشروعه الكفاحي.

في مرحلة الكفاح المسلح يكون الهمّ الأول هو الخلاص من المستعمر والمحتل أو النظام المستبد الديكتاتوري وهذان الصنفان يجثمان الآن على صدور السوريين وينهشان في لحمهم ليلاً نهاراً، وحقيقةً هذا هو المقصد الحقيقي من دفع الصائل في الشريعة الإسلامية، حيث ينبّه الشرع على المجاهدين أنه لا مكان للحديث عن التباينات العقدية والمذهبية بل وحتى الإثنية في حالة دفع الصائل فكل من يشارك في دفعه هو شريك وأخ في الجهاد أو الثورات له ما للجميع وعليه ما على الجميع.

فهل تدرك القوى العسكرية الثورية في شمال سوريا وجنوبها قبل فوات الأوان ما هي ضرورات المرحلة وأولوياتها، والتي تقتضي الاصطفاف بهذا الجسم الوطني المستقل الذي لا يخضع لتوجيهات دولة هنا وأخرى هناك، ويؤمن بمبادئ الثورة ويعي لتحقيق أهدافها، وينطلق من الحاضنة الشعبية باعتبارها الخزان البشري الاستراتيجي، والداعم الأهم له من بين جميع "الداعمين" ويؤجّل التطلعات والتوجهات الحزبية لمراحل أُخرى بعد التحرير الكامل، وحينها فليتخندق من يريد وراء متراس توجهه الفكري والحزبي الذي يؤمن به ويدعو له، وربما أكون أنا أول المتخندقين ولكن حينها يكون هذا مشروعاً وجائزاً

أما الآن فلا مجال للحديث عنه والدم السوري ما يزال يُسفك في كل يوم وفي كل شارع وفي كل مدينة وبلدة نادى أهلها بالحرية.

التضحيات التي تكبدها المدنيون يتقاسم المسؤولية عنها نظام الإجرام الأسدي وحلفاؤه أولاً وثانياً وثالثاً و....، وقادة الفصائل أيضاً، وعليهم واجب الاعتراف بها، وإلا.. فلا عتب ولا لوم على الحاضنة الشعبية التي وصلت إلى مرحلة خطرة للغاية من فقدان الثقة بهم، وبوعيهم وقدراتهم على إدارة صراع الشعب السوري الثائر في مرحلة من أخطر مراحل الثورة، بل من أخطر مراحل تاريخ الشعب السوري -بقلم عمر إدلبي-

لن ننسى

مجزرة بيت سحم.. أرواح لن تنسى

يصادف في هذه الأيام الذكرى الثالثة لمجزرة بيت سحم، التي ارتكبتها قوات الأسد والميليشيات الطائفية الشيعية في 18 ديسمبر كانون الأول 2013، بحق المدنيين العزل في جنوب العاصمة دمشق، وأدت المجزرة في وقتها لاستشهاد نحو 80 شخصاً، وجرح أكثر من 150 آخرين، إثر استهدافهم برصاص القنّاصات والرشاشات، أثناء محاولة الأهالي الخروج من حصار خانق وجائر فرضته قوات الأسد على مرأى ومسمع العالم بأسره.

وكباقي بلدات وأحياء جنوب دمشق عانت بلدة "بيت سحم من الحصار الذي كاد أن يهلك الحرث والنسل في جنوب دمشق، بعد نقص حاد في المواد الغذائية والأساسية التي عانت منه المنطقة، سيما بعد إغلاق قوات الأسد والميليشيات الطائفية الموالية لها جميع الحواجز والمعابر المؤدية إلى المنطقة، ومنع دخول الغذاء والدواء وكل ما له صلة بمقومات الحياة.

وبعد أن اشتدت وطأة الحصار، دخلت إلى بلدة بيت سحم لجنة من العاصمة دمشق في يوم الجمعة 13-12-2013 كمندوبين عن نظام الأسد تحت مسمى "لجنة المصالحة"، وضمت اللجنة عدداً من أعضاء مجلس الإدارة المحلية التابعة لحكومة النظام، إضافة إلى عدد من وجهاء البلدة، من المقيمين في العاصمة دمشق.

واجتمعت اللجنة مع عدد من الأهالي في مسجد بيت سحم الكبير "جامع البلد" وقدمت ضمانات للأهالي بأنه سيتم فتح معبر انساني في مدخل بلدة بيت سحم الرئيسي المطلّ على طريق مطار دمشق الدولي، وستسمح قوات الأسد للمدنيين بالخروج من المنطقة.

وفي يوم الأربعاء 18-12-2013 وأثناء خروج "لجنة المصالحة" مع الأهالي،
وبعد تجاوزهم حاجز قوات الأسد المتواجد على مدخل "بيت سحم" فتحت قوات الأسد والميليشيات الشيعية رصاص قناصاتها ورشاشاتها الحربية على المدنيين العزل، الذين قدر عددهم بالمئات، وأدى ذلك إلى وقوع مجزرة مروعة بحق الأهالي،
حيث بلغت حصيلة المجزرة نحو 80 شهيداً وأكثر من مئة وخمسون جريحاً
غصت بهم النقاط الطبية في المنطقة.

واعتقلت قوات الأسد حينها أكثر من عشرين مدنياً، لا زالوا حتى اللحظة مجهولي المصير، فيما تمكن عدد آخر من الهروب باتجاه طريق المطار عبر البساتين القريبة، ما أدى الى استهدافهم من قبل ميليشيا حزب الله اللبنانية وميليشيا لواء أبو الفضل العباس العراقية المتمركزتين بالقرب من المدرسة السورية الحديثة على طريق المطار، وتعذر نقل الجثث والمصابين في البساتين بسبب استمرار عمليات القنص.

وفي اليوم التالي للمجزرة وبعد تدخل وسطاء بين النظام وأهالي بلدة بيت سحم، سحبت إحدى الفرق التابعة لمنظمة الهلال الأحمر الفلسطيني جثث أكثر من 30 مدنياً من بساتين البلدة، لم ينجوا منهم أحد نتيجة نزفهم الشديد فيما قضى الآخرون على الفور بسبب إصاباتهم الخطيرة.

لم تكن مجزرة بيت سحم أولى المجازر التي ارتكبتها قوات الأسد الوحشية وميليشيات إيران الطائفية ضد الشعب السوري، كما لم تكن آخرها بالتأكيد، فقد سبقتها مجازر عديدة وتلتها مجازر كثيرة، لا زالت مستمرة حتى اللحظة في حلب وإدلب والغوطة الشرقية، وكل ذلك مر ويمر في ظل صمت عالمي وعربي يندى له جبين الإنسانية.